هو المغرّد قد حضر الخادم مع قلم ولوح

حضرت بهاءالله

أصلي عربي

من آثار حضرة بهاءالله – لئالئ الحكمة، المجلد 2، لوح رقم (106)، الصفحة 212 - 216

هو المغرّد

قد حضر الخادم مع قلم و لوح و اراد ان ينزل له الآيات قلنا انّها ملئت الارضين والسّموات يقول انّ البحر لا يسكن عطش عرفانی اريد ان يجری من معين قلمک الاعلی بحور فی ذکر اسمک الابهی نقول تخرب بها البلاد و يغرق فيها العباد يقول هذا خير لها و لهم و سلطانک المهيمن علی الاکوان قلنا هل ينفع الحوت النّار و السّمندر المآء يقول لو تشاء کلّ ما يظهر من عندک انّه الدّرياق الاعظم للأمم و شفاء لکلّ الامراض قلنا عليک بالشهود للاثبات يقول انت انت يا مطلع الآيات نری من النّاس من يفرّ من الاسم الاعظم و منهم من جعل الله له کوثر القدم کذلک يشهد القلم من لدن عليم حکّام يا ليث عرف النّاس تموّجات هذا البحر و ما ستر فيه من لئالیء علوم ربّهم العزيز العلّام ان يا قلم قد قضت ايّام و کنت صامتا عن الذّکر و البيان بذلک ناحت الحقايق و التّبيان ان احی الاشياء من صريرک الاحلی مرّة اخری لعلّ ترى من يقوم علی خدمة موليک و ينصر ربّه منقطعا عن الامکان نشهد بک جرت ينابيع الحکمة فی افئدة البريّة و فاض کوثر الحيوان لاهل العرفان و بک فاحت نفحات الالهام بين الانام و فوحات الوحی لاهل الاديان مع هذه القدرة القاهرة الغالبة و هذه الحکومة المحيطة النّافذة هل تقدر ان تنطق بما يفتح به باب جنّتی الّتی کانت مکنونة فی علم ربّک منوّر الانوار و ترى مشرقة من افقها شمس جمال ربّک الّذی انطقک بکلمة من عنده لمن فی الارضين و السّموات انّها جنّة عدّدت فيها آلآء العرفان و تطوف حولها الجنان فی العشیّ و الاشراق تعال يا قلمی لاقصّ لک و تقصّ لی ان لن تقدر بذلک و تجد نفسک عاجزة عن وصف ذاک المقام و ما قدّر فيه هل تستطيع ان تتکلّم بما يفرح به قلب ربّک او يسکن ظمأ من قام لدی الباب ذلک مع علمی بأنّک لو تنزل الآيات علی عدد قطرات الامطار و تملأ بها الواح الارضين و السّموات

انّه يقول اين عنايتک الاخرى يا منزل النّعمة من سماء العطاء لمن فى الابداع ان يا قلم اليوم يومک تحرّک بين اصابع المحبوب بامر من عنده ثمّ اجتذب اهل الملکوت بنغماتک و اهل الجبروت بذکر هذا الجمال المشرق من افق الحسن و هذا الوجه اللاّئح من افق الجمال قل لک الحمد يا الهى بما شرّفتنى بلقائک و انطقتنى بثنائک اشهد بانّ هذا لم يکن منّى و لا يقتضيه استحقاقى بل من فضلک يا من بيدک زمام الممکنات تلک جنّة ترى الشّمس مشرقة من مشرقها و هى وجه ربّک الابهى و نور قمرها من جبين الله مالک المآب يسمع من خرير مائها انّه لا اله الّا انا البديع و من حفيف اشجارها انّه لا اله الّا انا المليح و من هزيز ارياحها لا اله الّا انا العزيز العلّام کلّ ما خلق فيها حيوان من روح الله ينطق انّى لله ربّ الارباب من ذاق ثمرا من اثمارها يجد حلاوة ما فى الفردوس و ما دونه من الجنان سبحان الله کلّ ذلک فى مقام الوصف و انّها فى مقام انقطعت عنه الاذکار قل انّها مقام لا يجول فيه طرف الطرّف و لا يطرء اليه طيور الاوهام قد جعله الله مقدّسا عن ذکر الخلق و منزّها عن عرفان من على الارض يشهد بذلک کلّ عارف بصّار و سدرة منها تنادى قد شهد الله لمن ظهر انّهلا اله الّا هو و هو الکنز المخزون و السّرّ المکنون و البحرالحيوان و مطلع الرّحمن . و به ظهر توحيد ذاتى و تقديس نفسى عن الامثال و به ظهرت الاسماء و الصفات و نطقت الاشياء الملک و الملکوت ثمّ القدرة و اللّاهوت ثمّ القوّة و الجبروت لله مشرق الآيات و اخرى تنطق شهد الله لمن ظهر انّه لا اله الّا هو به اشرقت شمس الکرم و تزيّن العالم بانوار القدم و به ارتفع کلّ سماء و هاج کلّ عرف و ماج بحر العلم و العرفان قد نطق لسان العظمة فى الغرف المبنيّة من جوهر الحکمة و شهد لذاته انّه لا اله الّا هو طوبى لهذا الفجر بما تشرّف بعصر يوم فيه توجّه مالک القدر الى المنظر الاکبر و استقرّ عرش الرّحمن بالحديقة الموسومة بالرّضوان اذا تمايلت الاشجار و ابتسمت الازهار و اهتزّت الاثمار و غنّت الاطيار و انجذبت الاغصان و تطاولت الافنان و تحرّکت الجنّة و ما فيها شوقا لنداء الله الملک المقتدر الغنىّ المتعال .